# هل كان الربيع العربي .. مُقدّمة للخريف الأسلامي ...؟

## سيناريو الصراع السُني – الشيعي القادم ...( 2 -2 )

**هيثم القيّم**

**تحدثنا في الجزء الأول عن تفاصيل مشروع برنارد لويس الصهيوني المتعصب والخاص بأعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط عن طريق فوضى خلاّقة تعمل على تفتيت دول المنطقة وأغراقها بصراعات داخلية وأقليمية ... وأشرنا الى العديد من المؤشرات والتداعيات التي حصلت وتحصل في المنطقة بما يُبرز علامات أستفهام كبيرة عن حقيقة ما جري ويجري وما سيجري ..!**

**في هذا الجزء سنتناول عدد من المعطيات التي أفرزتها المراحل السابقة وما رافق ثورات ( الربيع العربي ) وما تلاها .. لنتبين هل كل هذه الأحداث والمخاضات بريئة وبعيدة عن التخطيط المسبق وفق المشروع المذكور ... ام أن للفعل الصهيوني والأمريكي يداً خبيثة تُحرّك الأحداث عن بعد ...!!**

**أبتداءاً لنثبّت النقاط التالية :**

1 - **معروف أن الصهاينة لديهم حلم وهدف أقامة دولة أسرائيل الكبرى .. منذ مؤتمر بازل المنعقد في سويسرا عام 1897 برئاسة تيودور هرتزل ولحد الأن .. بالأضافة الى أن خارطة أسرائيل الكبرى مُعلقّة على واجهة الكنيست الأسرائيلي لحد الآن .. ومن اهم وابرز مقررات مؤتمر بازل هو أقامة ( دولة أسرائيل ) ، وليس وطن لليهود المُشتتين كما أعلن في حينها .. قال هيرتزل في أعقاب المؤتمر بالحرف الواحد : ( لو أردت أن ألخّص مؤتمر بازل بكلمة واحدة لقُلت : في مؤتمر بازل أرسيت أسس الدولة اليهودية ..! ). ( الخارطة مرفقة مع المقال )**

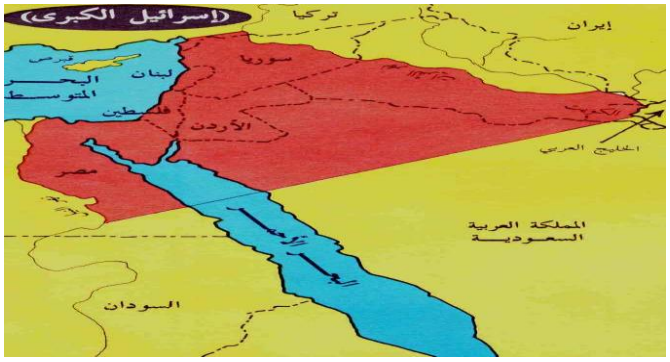


2 - **في عام 1982 نشرت مجلة كيفوتيم التي تصدر عن ( المنظمة الصهيونية العالمية ) وثيقة بالغة الخطورة باللغة العبرية تحت عنوان ( أستراتيجية أسرائيلية للثمانينات ) .. هي عبارة عن تفاصيل عملية لخط الشروع لمشروع برنارد لويس والذي يُفترض أن يوصل الى الهدف النهائي وهو دولة أسرائيل الكبرى...!!**

3 - **خلال أحداث الثورة المصرية .. من الأجراءات التي أتخذها الرئيس السابق حسني مبارك هو قطع خدمة الأنترنيت عن مصر والتي تأتي عن طريق الكيبل البحري ... في حينها كان الموقف الأمريكي المُعلَن متأرجح وغير واضح من الأحداث أي بطريقة مسك العصا من الوسط بانتظار ما ستؤول اليه التطوّرات ..! ولكن فجأة وجهت الولايات المتحدة أمراً عاجلاً الى حسني مبارك بأعادة خدمة الأنترنيت فوراً ...!!! لماذا ياتُرى تركوا كل الأمور الأخرى .. وتمسّكوا بالأنترنيت..!!.**

4 - **أثناء احداث الربيع العربي .. برز الى واجهة الأحداث شخص مُريب .. تراه أينما كانت هناك توترات ومظاهرات ... يتنقل بسهولة وخفّة تحت غطاء أنه ناشط سياسي يسعى لدعم الديمقراطية وتطلعّات الشعوب نحو الحرية ... واتضح أن هذا الشخص هو الصفحة العملية أو التطبيقية للصفحة النظرية في مشروع برنارد لويس ...! أنه الدكتور برنارد هنري ليفي اليهودي الديانة ، الجزائري المولد والفرنسي الجنسية والصهيوني الهوى ...!!**

**من هو برنارد ليفي :**

**ولد ليفي لعائلة سفارديّة يهودية ثرية في الجزائر في 1948/11/5 أبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، انتقلت عائلته لباريس بعد اشهر من ميلاده ، درس الفلسفة في أحدى الجامعات الفرنسية الراقية .. ثم مارس تدريس الفلسفة فيما بعد ، وعُرف كأحد ( الفلاسفة الجدد ) ، وهم جماعة انتقدت الاشتراكية بلا هوادة واعتبرتها ( فاسدة أخلاقياً ) ، وهو ما عبر عنه في كتابه الذي ترجم لعدة لغات تحت عنوان: ( البربرية بوجه إنساني ) .**

أشتهر برنارد ليفي فيما بعد كصحفي وناشط سياسي أكثر مما أشتهر كاستاذ فلسفة ... حيث عمل كمراسل حربي من بنغلاديش خلال حرب أنفصالها عن الباكستان عام 1971 ... ثم ذاع صيته أكثر في التسعينات كداعية لتدخل الناتو في يوغسلافيا السابقة .. ورث عن أبيه شركة ( بيكوب ) عام 1995 ، ثم باعها بمبلغ كبير .. ليؤسس معهد ( لفيناس ) مع عدد من اليهود في القدس نهاية التسعينات ... عام 2002 كان مبعوثاً خاصاً للرئيس الفرنسي جاك شيراك في أفغانستان ... في عام 2006 وقّع ليفي بياناً مع أحد عشر مثقفاً من بينهم سلمان رشدي سموه ( معاً لمواجهة الشمولية الجديدة ..! ) رداً على أحتجاجات الشعوب الأسلامية على الرسوم الكاريكاتورية المُسيئة للرسول الكريم ( ص ) التي نُشرت في الدانمارك ... في عام 2008 نشر ليفي كتابه المعنون ( يسار في أزمنة مُظلمة ... موقف ضد البربرية الجديدة ) قال فيه من ضمن ما قال : (( أن النزعة الإسلامية لم تَنتُج من سلوكيات الغرب مع المسلمين ، بل من مشكلة متأصلة ، وأن النزعة الإسلامية تهدد الغرب تماماً كما هددتها الفاشية يوماً ما... وأن التدخل في العالم الثالث بدواعي إنسانية ليس مؤامرة إمبريالية بل أمر مشروع تماماً )).

خلال افتتاح مؤتمر ( الديموقراطية وتحدياتها ) في تل أبيب في أيار2010 أثنى برنار ليفي وأطرى على جيش ( الدفاع ) الإسرائيلي .. مُعتبراً إياه أكثر جيش ديموقراطي في العالم. وقال: ( لم أر في حياتي جيشاً ديموقراطياً كهذا يطرح على نفسه هذا الكم من الأسئلة الأخلاقية ، فثمة شيء حيوي بشكل غير اعتيادي في الديموقراطية الإسرائيلية ..! ).

في حزيران عام 2009 نشر ليفي على الأنترنيت فيديو خاص عن الأحتجاجات الشعبية ضد الأنتخابات الأيرانية ..! وطوال سنوات العقد الأول من الألفية الثالثة كان من أشرس المُدافعين عن التدخل الدولي في دارفور في السودان ...!

تواجد ليفي في جميع مناطق التوتر والأحداث الساخنة الخاصة بدول أسلامية .. بنغلاديش ، البوسنة ، كوسوفو ، الباكستان ، أفغانستان ، السودان ، تونس ، مصر ، ليبياً ، اليمن ، سوريا ، والعراق سابقاً ...!!

قبل مدة ليست بالبعيدة نشرت صحيفة الشروق الجزائرية وثيقة سرية صادرة عن جهاز الأمن الرئاسي العراقي موقعة بأسم عبد حمود السكرتير الشخصي للرئيس العراقي السابق صدام حسين مؤرّخة في 18 أيلول 2001 تقول : ( أن جهاز المخابرات العراقي قد رصد تحركات مريبة لبرنارد ليفي في شمال العراق يسعى فيها لتأسيس تنظيم أرهابي يقوم بعمليات أرهابية بأسم تنظيم القاعدة ..!!)

لو لاحظنا من خلال هذه السيرة المُقتضبة .. أن جميع أنشطة وتحركات برنارد ليفي منذ بداية السبعينات ولحد الآن تنحصر في المناطق الأسلامية أو التي لها مشاكل أو تماس مع المناطق الأسلامية ... ولم نعثر في سيرته على أي نشاط يُذكر في أمريكا اللاتينية مثلاً أو في الصين أو فيما يخص كوريا الشمالية ...!! أي بعبارة أخرى هو مختص بالشؤون الأسلامية ولكن بصفحتها الميدانية .. مثلما زميله برنارد لويس مُختصاً بالشؤون الأسلامية في صفحتها الأكاديمية و الدراسية ... كلا الرجلين يهودي – صهيوني ، وكلاهما يكره المسلمين والعرب ، وكلاهما يدعم الكيان الصهيوني بقوة ...!! ربما الفارق الوحيد بينهما هو أن ليفي مُرشّح للرئاسة الأسرائيلية .. و لويس ليس كذلك ..!!

ليفي في مؤتمر أسرائيلي في القدس

مع مناحيم بيغن رئيس وزراء أسرائيل

في أحدى القواعد الجوية الأسرائيلية

برنارد ليفي - مُرشّح الرئاسة الأسرائيلية

أذن السؤال المشروع هنا مالذي يفعله برنارد لـيفي في كل المواقع والبلدان التي ذكرناها .. قبل أحداث الربيع العربـي وخلالها ...!! وهو له هذه المكانــة لدى الكيان الصهيوني ...؟؟ هل فعلاً لنشر الديمقراطية والحرية في هذه البلدان كما يدّعـي هو ...!! المغفلون فقط من يعتقدون بذلك ..! ثم كيف أستطاع صياغة شبكة من العلاقات الواسعة مع قيادات الربيع العربي ...!! وكيف يؤتـمن لهذا الصهيوني لدرجة مشاركته في غرفة قيادة عمليات المعارضة الليبية أثناء الأحداث ..! وهل هذه التحركات والعلاقات والترتيبات هي نتاج أمكانية فردية ..! أم أن وراءه مؤسسات وأجهزة تدعمه بالخفاء ..! ( ملحق مع المقال كل الصور التي تؤكد ما قلناه وتبيّن أماكن تواجـده وسط الأحداث الساخنة ...!! ).

لنُسجل الآن المُـتغييرات التي حصلت والمتوّقع أن تحصل وفقاً للمشروع الأجرامـي الصهيوني :

1 - لنستذكر مقولة بريجنسكي كما وردت في الجزء الأول حينما قال : (( ان المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الان " يقصد عام 1980 " هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الاولى تستطيع امريكا من خلالها تصحيح حدود سايكس- بيكو ..! ).
منذ ذلك الحين بدأ التخطيط والعمل على تنفيذ مشروع برنارد لويس .. وكان لابد من البدأ بالحلقة الأقوى في حينها وهو العراق .. خصوصاً بعد أن أكتشفت أسرائيل أن القوة الجوية العراقية كانت تـُجري تمرينات هجومية على أهداف مشابهة للمواقع والأهداف الأسرائيلية الحقيقية بـُنيت في مناطق معينة جنوب بغداد وهي في غِمار المواجهة مع أيران .. بعد أن قام طياروا الجيش العراقي في حينها بعملية سريـّة مُـموّهـة لمسح وتصوير كل أراضي أسرائيل .. تمهيداً لرد الأعتبار على قصف أسرائيل للمفاعل النووي العراقي عام 1981 ... ( أرجوا أن لا ينبري أحد ليقول هذا غير صحيح والمعلومة مُـفبركة .. يكفي أن أقول أن وزير الدفاع العراقي في حينها لم يكن يعلم بها ..! هذه المعلومـة موثقة ومن مصدرها وأعتذر عن مزيد من التفاصيل ) ، ومما زاد من أصرار أسرائيل والولايات المتحدة على تدمير العراق هو خروجه مُـنتصراً من المواجهة الدامية مع أيران بعد حرب أستمرّت ثماني سنوات ... فكانت لعبـة الكويت التي أستـُدرج اليها النظام السابق تـُعززها حماقة ورعونة رأس النظام صدام حسين .. ثم تـلاها الحصار الأجرامي على الشعب العراقي وليس على النظام كما كان يـُروّج في حينها ... والذي أستمرّ ثلاثة عشر سنة .. أدى الى أستنزاف المجتمع والمواطن العراقي أقتصادياً وأجتماعياً وسلوكياً وتربوياً ... مما جعله لـُقمة سهلة البلع عام 2003 ...! وبعد الأحتلال الأمريكي للعراق جرى فتح الباب على مصراعـيه للمحاصصة الطائفية والفساد وبتخطيط مُسبق .. و لم يكن بريمـر حَملاً وديعاً كما تبيّن فيما بعد .. والتي أدت فيما بعد الى أقتتال طائفي ( سـُنّـي – شيعي ) نجح بامتياز في زرع بذور تقسيم العراق ، على الأقل على المستوى النفسي ..! ليكون جاهزاً للتفجير عند الحاجـة ..! ولابد من التذكير هنا بمشروع بايدن لتقسيم العراق الى ثلاث دويلات ( كردية – شيعية – سنيـّة ) .. وها نحن نشهد اليوم ما يجري في العراق من تناحر وصراع بين معظم أطراف المحاصصة ...! ( صراع سياسي - طائفي – عـرقي ).

2 - جرى تقسيم السودان الى دولتين ، الشمال المسلم والجنوب المسيحي ، ويجري العمل على تقسيمه عـرِقياً..! ( صراع ديني – عـرقي – قبلـي ).
3 - في المغرب الصراع الجاري بين الأسلاميين الذين ربحوا البرلمان وبين الليبراليين ومن ورائهم سلطة المـلك ... مع أحياء وتنشيط دعوات البوليساريو للمطالبة بالأستقلال عن المغرب ..! .. ( صراع أجتماعي – سياسي – عرقي ).
4 - في تونس الصراع بين الأسلاميين والليبراليين .. والمظاهرات والمواجهات مستمرة لحد الآن .. ( صراع سياسي – أجتماعي ).
5 - في ليبيا الصراع الجاري بين الأسلاميين والليبراليين من جهة ، وبين القبائل والمدن المحسوبة على نظام القذافي والمحسوبة على ( الثوار ) من جهة أخرى .. مع بروز دعوات البربر لحق تقرير المصير..( صراع سياسي – أجتماعي – قبلي – عـرقي ).
6 - في مصر يجري تنشيط الصراع بين المسلمين والأقباط من جهة ، وبين الأسلاميين والليبراليين من جهة أخرى .. وانظروا ماذا يجري في مصر هذه الأيام .. ( صراع ديني – سياسي – أجتماعي ).
7 - في لبنان يتم تغذية الصراع حالياً بين الشيعة والسـُنة من جهة وبين الأسلاميين والمسيحيين من جهة أخرى ( صراع طائفي – ديني – أجتماعي ).
8 - في سوريا الصراع محتدم بين النظام ( شيعة ) وبين المعارضة ( سنة ) من جهة وبين المكونات القومية لسوريا كما يحدث الآن من مواجهة بين أكراد سوريا والمعارضة من جهة أخرى .. ( صراع طائفي – عـرقي – أجتماعي ).
9 - في اليمن ينشط الحـِراك الجنوبي الآن لأعلان أستقلال الجنوب ، مع أحتدام الصراع بين القبائل المحسوبة على النظام السابق والقبائل التي ساندت أنتفاضة الشعب اليمنـي .. ( صراع سياسي – قبلي – أجتماعي ).
10 -في البحرين تم زرع بذور الصراع الطائفي بين المعارضة الشيعية والنظام السني .. بعد تحريف وتشويه انتفاضة الشعب البحريني ضد الظلم والتمييز والفساد والتي شارك فيها السنـة والشيعة بادئ الأمـر .. ! .. ( صراع طائفي – سياسي ).
11 -السعودية تنتظر دورها ..! وبذور الصراع قائمة ، بين شيعة السعودية والنظام الوهابي من جهة .. وبين الليبراليين والسلفيين من جهة اخرى ..! ( صراع طائفي – أجتماعي – سياسي ).
12 -في الجزائر أيضاً بذور الصراع موجودة بين الأسلاميين والليبراليين من جهة ، وبين الأمازيغيين والعرب من جهة أخرى ..! ( صراع أجتماعي – سياسي – عـرِقي ).

هذا على الصعيد الداخلي لكل دولة على حـــدة .. اما على الصعيد الخارجي .. أي بين دول المنطقة على الرغم من الترابط الموضوعي بين ما يجري في الداخل وبين أرهاصات الخارج ، نلاحظ اليوم أن العالم الأسلامي مُنقسم ( شئنا أم أبينا ..! ) بين قطبين ... القطب الشيعي وتـُمثله أيران والقطب الســُني وتمثله السعودية وتركياً .. والصراع بين القطبين يأخذ مستويات وأشكال متعددة ... ولكن أكثرها دموية وقذارة هو ما جرى في العراق .. وما يجري حالياً في سوريا ..!! وأشكال الصراع الأخـرى معروفة لا نريد الأطالة بتفاصيلها .. ولكن لا بأس من التنويه عنها بشكل مختصر :

1 - صراع ثقافي – فقهي أستفحل في السنوات الأخيرة وجُنـّدت له طاقات وموارد هائلة من الطرفين ... فضائيات طائفية بالجملة .. كتب ونشريات .. كتاب وأعلاميين ماجورين .. خطباء ومحاضرين ودعاة .. أفلام ومسلسلات تنحاز لوجهة نظر هذا القطب أو ذاك ... الخ.
2 - نبش التاريخ .. وأحياء قصص عن الخلافات والتناحر والصراع بين رموز الأسلام الأوائل .. وهي من ناحية معظمها غير حقيقي .. أي مُحرّفة أو مُختـلـَقة... والجزء الحقيقي منها لا طائل من تناوله الآن بعد أن مـضى عليه مئات السنين سوى التعصب الأحمق والسـذاجة والغباء ..! تـقف خلفها طموحات مريضــة لأحياء أمبراطوريات سادت ثم بادت ولم يعد لها مكان في العصر الحالي ..! .
3 - صراع نفوذ سياسي واقتصادي محتدم .. أحياناً خـفي وأحيان أخرى ظاهـر ..!

أذن صواعق التفجير مُهيأة بين القطبين وتوابعهما ... ونحن نعلم أن الصهاينة والولايات المتحدة ليس أسهل عليهما من أشعال الفتيل هنا أو هناك ..سواءاً بتفجير هنا ..أو اغتيالات هناك .. بتصريح من هنا .. أو موقف هناك .. بتحريض هنا .. أو دعم هناك .... وهكـــذا

هـــذه هي حصيلة المـُتغيـّرات والتحولات في المنطقة .. أليس الذي قلناه موجود حالياً على الأرض ... علام يـُشير كل ذلك ... أليست المنطقة مُرشـّحـة لصراعات طائفية دموية .. ولكن هذه المـرة بين الدول وليس ضمن الدولة الواحـــدة ..! هل نستطيع أن نتجاهل مفهوم الشرق الأوسط الجديد أو نتغافل عن معنى الفوضى الخلاّقـة ...!! فهل نـعي ما جرى ويجري .. وما هو مُخطـَط لنا ولأجيالنا ولبلداننا وثرواتنا من مستقبل مُظلم ... هلاّ يـتذكـّر المسلمين أن اليهود قد حاربوا الدين الأسـلامي وهو لمـّا يزل نـبـتة طريـّة .. وهل نتذكـّر أن بنو قينـُقاع وبنو النضير قد ناصبوا الرسول الكريم محمد (ص) ودعوته الأسلامية العـِداء قبل أن يبرز الى الواجهة القيادية الأسلامية لا عُمر بن الخطاب ولا علي بن ابي طالب عليهم السلام ...!! واستمرت مؤامرات اليهود ودسائسهم لتخريب الدين الأسلامي منذ ذلك الحين و طوال القرون الماضية .. ولحد الآن .. وخصوصاً بعد أن تـَلفـّعت اليهودية بالصهيونية كمنهج عنصري عدوانـي ...!!

يبقى أن نقول لقادة المنطقة وسياسييها جميعاً : أذا كنتم حريصين على دينكم ودماء شعوبكم ووحدة أوطانكم وثرواتها .. فأتـقـوا الله .. وغادروا حماقاتكم .. وغادروا طائفيتكم .. وغادروا طموحاتكم الشريرة .. وغادروا غفلتكم أن كنتم غافلـين ...!!

أللهم أني قد بلـّغت ... أللهـّم فاشهد ...!!

2012 / 12 / 2